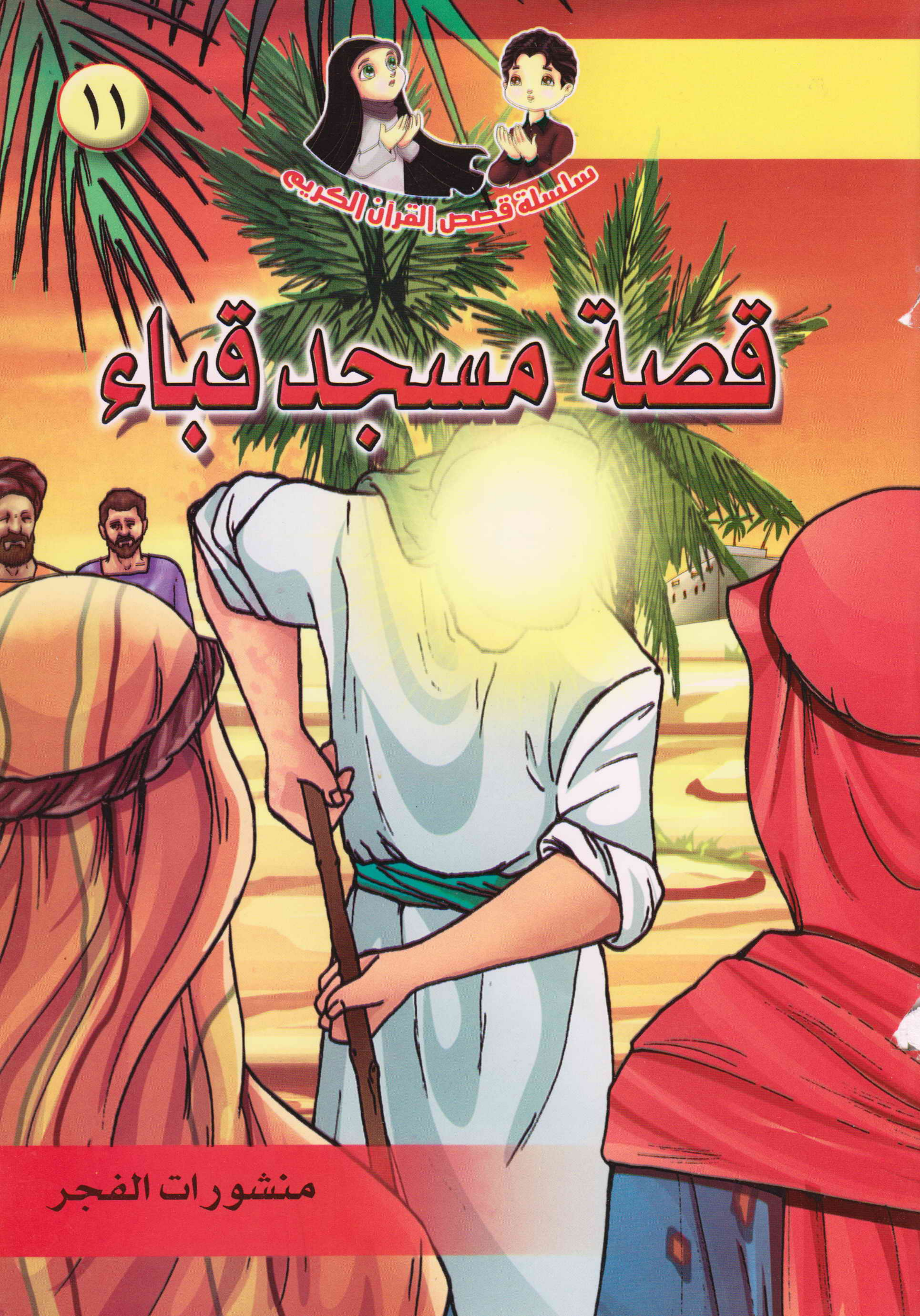
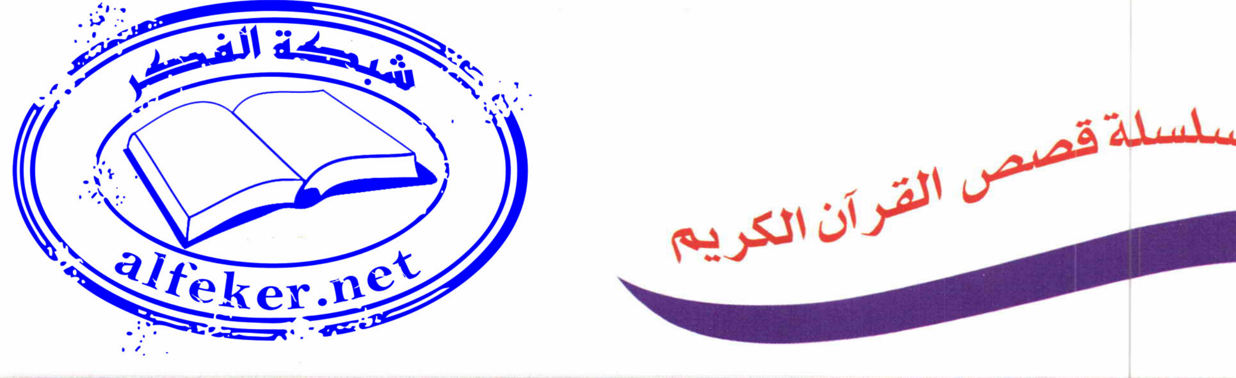

١١
سلسلة قصص القرآن الكريم
قصة مسجد قباء
منشورات الفجر



قصةُ مسجدُ قباء



العتبة العلوية المقدسة
منشورات الفجر



سلسلة قصص القرآن الكريم

إعداد: مؤسسة المحبّة للفنون

رسوم: فؤاد الحسيني

تلوين واخراج: رانيا عيسى

الناشر: العتبة العلوية المقدسة

ومنشورات الفجر

الطبعة الثانية -1433 هـ 2012 م



قسم الشؤون الفكرية والثقافية

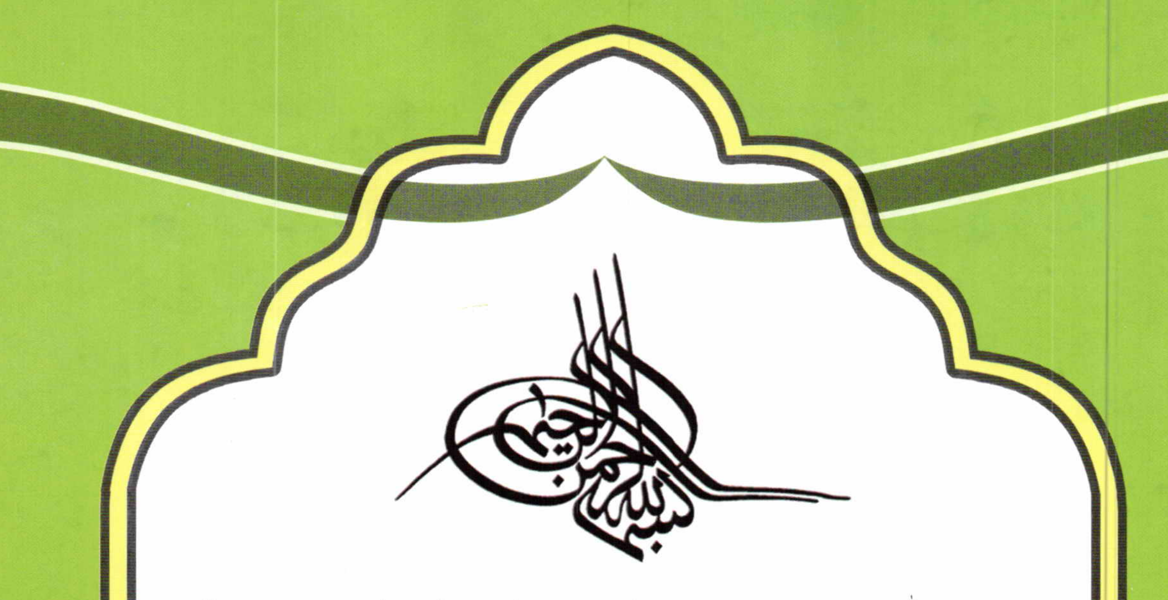
www. imamali_a.com

منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت ص.ب 25/309 الغبيري

تلفاكس : 541980 1 961+ خليوي : 03/445510

e-mail:alfajrb@yahoo.com



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد وآله الطاهرين..

إنه من بالغ الشرف وعظيم المنن وسوابغ النعم أن يوفق الله الإنسان لان يكون فاعلاً في مجال نشر الثقافة الدينية الإسلامية من خلال إيضاح الحقائق وتبيان الأحكام وتنقية الموضوعات من الشوائب ونصرة الحق بالأدلة الواضحة ودحض الباطل وشبهاته بالحجج الدامغة لاسيما ونحن نعيش هذه الأيام التي تلبدت سماؤها بغيوم الأفكار المنحرفة وعمل المضلون على خلط المفاهيم ونشر الفساد الفكري.

ومن ثمّ عمد قسم الشؤون الفكرية في العتبة العلوية المقدسة وبالتعاون مع منشورات الفجر للنشر والطباعة إلى اصدار هذه السلسلة المباركة الخاصة باطفالنا الأعزاء بغية نشر المفاهيم والقيم الدينية والاخلاقية وإطلاعهم على جوانب من سير النبي الاكرم صلى الله عليه واله والائمة الطاهرين من اهل بيته عليهم السلام لتكون لهم منهجا وضّاء في حياتهم وتعاملاتهم اليومية.. والله من وراء القصد.



20/ شهر رمضان المبارك 1432هـ

النجف الأشرف

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾.

بعد أن أذن الله سبحانه لنبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه بالهجرة من مكة إلى المدينة، وذلك بعد أن اشتد أذى الكفار لهم، أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بأن يهاجروا إلى المدينة.

وبعد أن وصلوا واطمأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليهم عزم على اللحاق بهم.

وفي تلك الأثناء شعرت قريش بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إن ابتعد ونجى منهم ولحق بأصحابه في المدينة فإنه سيزداد قوّة.

فتآمروا عليه في دار الندوة واتفقوا على قتله ليلاً في فراشه.

وفي تلك الليلة أخبر جبرائيل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بما تبيته له قريش، فطلب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام بأن يبيت في فراشه في تلك الليلة.





فتفاجأ رجال قريش حينما رفعوا سيوفهم ليطعنوا النائم على فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان النائم هو علي بن أ بي طالب ابن عمه، أمّا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقد خرج ليلاً وهو يتلو عليهم:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾.

فغضبوا وراحوا يبحثون عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علهم يقتفون أثره ويظفروا به ليقتلوه ولكن دون جدوى. وفي طريق هجرته مرَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقباء وكان ذلك يوم الإثنين الثالث عشر من ربيع الأول وكان عمره الشريف ثلاثاً وخمسين سنة، ونزل صلى الله عليه وآله وسلم في قباء على كلثوم بن هدم بن امرئ القيس، وكان يسكن قباء ويُعرف بصاحب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكان شيخاً كبيراً أسلم قبل وصول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة.



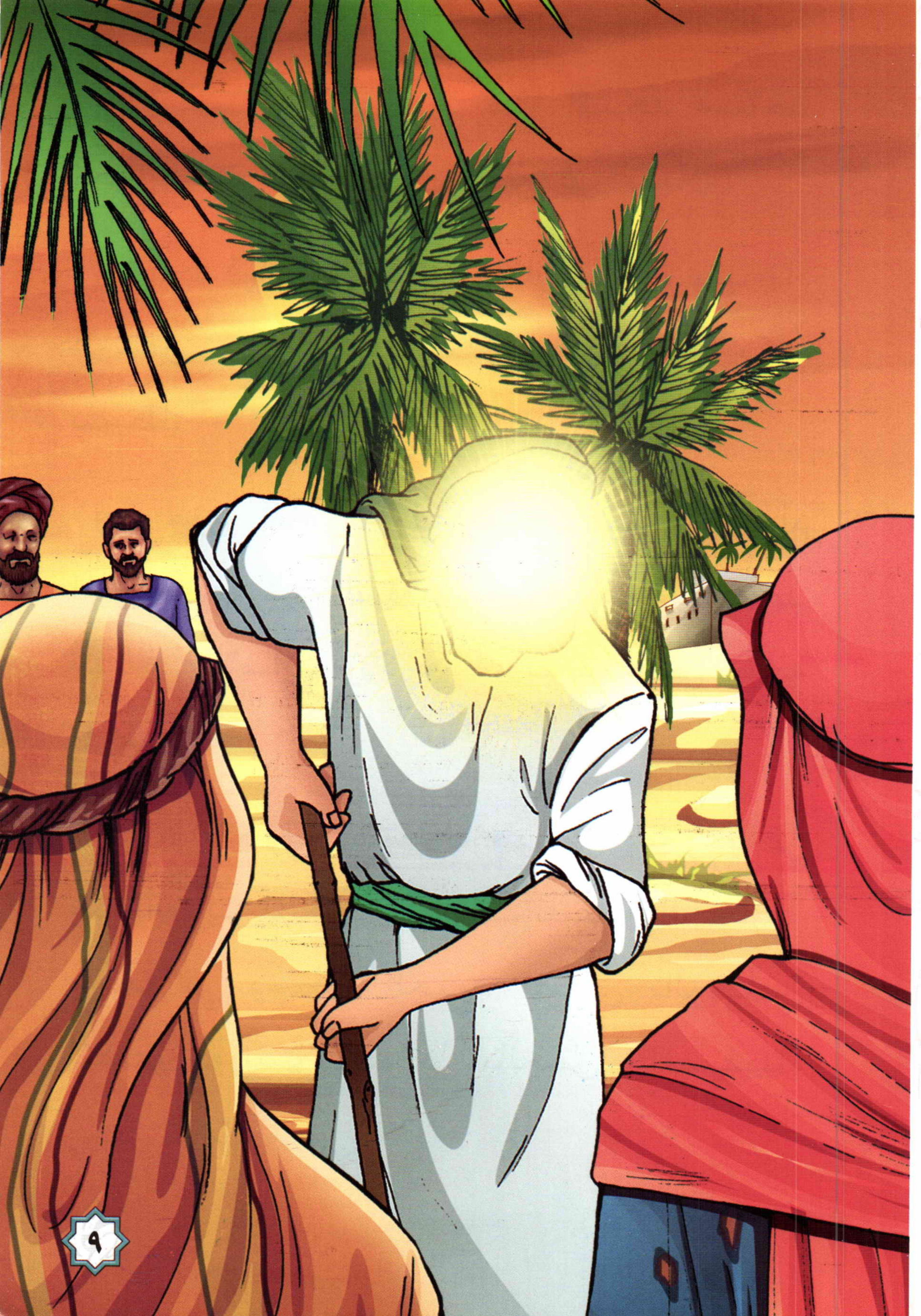
ولما نزل الرسول ﷺ قباء، أمر ببناء المسجد، وقيل إن عمار بن ياسر قال: ما لرسول الله ﷺ بدّ من أن نجعل له مكاناً يستظل فيه من حر الشمس ويصلي فيه.

فجمع حجارة وبُني مسجد قباء، فكان أول مسجد في الإسلام وتلاه بعد ذلك مسجد الرسول ﷺ في المدينة.

وكان بناء المسجد بسيطاً، فجدرانه من اللبن، وفرشه التراب، وقبلته بادئ الأمر كانت نحو جهة بيت المقدس.

إن الرسول ﷺ حينما أمر ببناء المسجد فإنه كان يهدف من هذا العمل بأن يوجه أنظار المسلمين إلى المحافظة على أهم فريضة وهي الصلاة التي هي عمود الدين والتي إن قُبلت قبل ما سواها وإن رُدت ردّ ما سواها، وأيضا فإن في صلاتهم مجتمعين تكمن وحدتهم وقوّتهم.



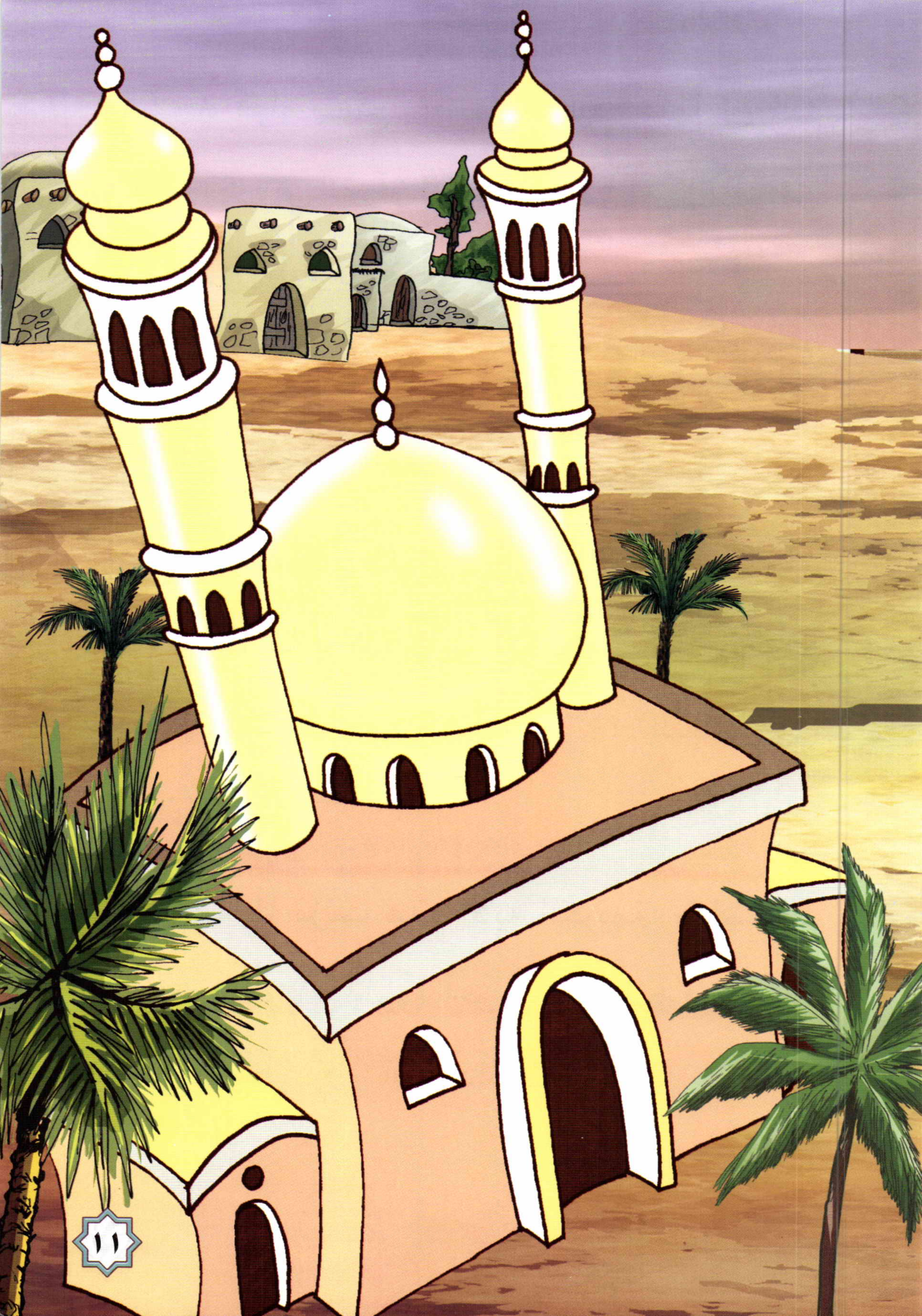


وتمرّ السنون وتقام بعد هذا المسجد مساجد أخرى لتستوعب جموع الداخلين في الإسلام.

ومسجد قباء الآن ليس كما كان سابقاً، فقد بناه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الوقت على قدر الحاجة وكان بسيطاً.

ومع مرور الزمن حظي مسجد قباء بالاهتمام المتواصل من قبل المسلمين، وذلك لأنه أول مسجد بني في الإسلام وذكره اللّٰه سبحانه في قرآنه المجيد.

وأعيد بناءه وتم توسيعه وجعلوا له أروقة رحبة في وسطه، وبني بالحجر، وأقيمت الدعائم بالحجارة، ووضع في وسطها الحديد المغطى بالرصاص المصهور وزيّنت الحوائط بالجصّ والفسيفساء وجعل له منارة.

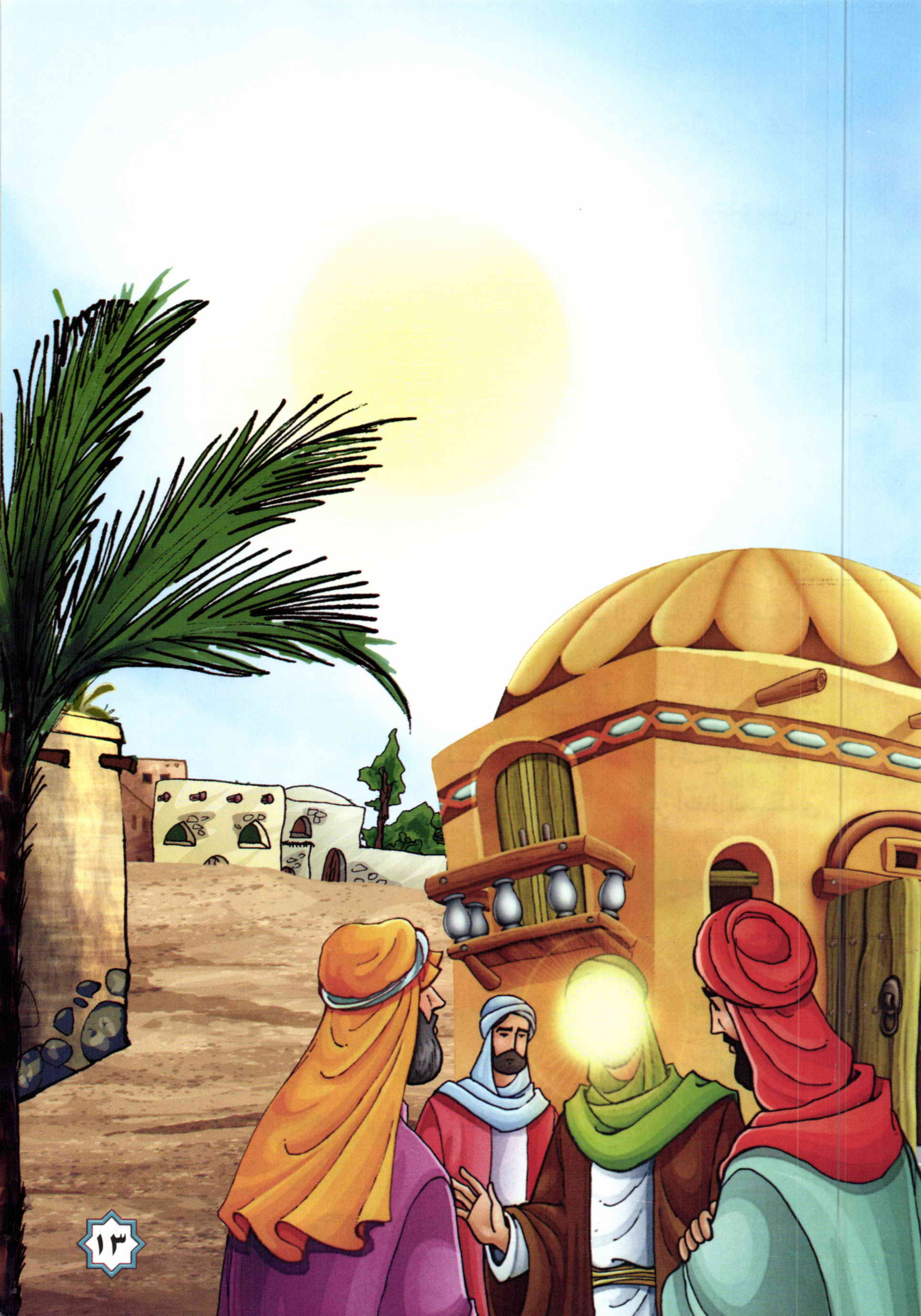


ومسجد قباء يتمتع بفضائل عديدة منها إن اللّه سبحانه ذكره في القرآن الكريم بأنه: ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۝١٠٨﴾.

وإن أهله يحبون الطهارة: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ۝١٠٨﴾.

وروي أنهم كانوا يبالغون في إزالة النجاسة والتحرّز منها، وهذا ما يؤكده ديننا الإسلامي كما جاء في الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (النظافة من الإيمان).

وروي أنه لما نزلت هذه الآية الكريمة: ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ۝١٠٨﴾.



مشى الرسول ﷺ ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فإذا الأنصار جلوس، فقال ﷺ: (أمؤمنون أنتم)؟

فقالوا: نعم يا رسول الله!

فقال ﷺ: (أترضون بالقضاء)؟

فقالوا: نعم!

فقال ﷺ: (أتصبرون على البلاء)؟

قالوا: نعم.

قال ﷺ: (أتشكرون في الرّخاء)؟

قالوا: نعم!

قال ﷺ: (مؤمنون وربّ الكعبة).



فقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾.

ومن فضل هذا المسجد أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم اشترك في بنائه بنفسه ، فكان يأخذ الحجر والصخر ويحمله على كتفه فيراه أصحابه وما يسبِّبه ثقل الحجر من تعب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون له:

ـ يا رسول اللّه! بأبي أنت وأمي تعطيني الحجر أكفك حمله يارسول اللّه؟

فيقول صلى الله عليه وآله وسلم : لا ، خذ مثله.

وظل يعمل حتى أسّسه وأكمل بناءه وصلّى فيه المسلمون.